Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاءت آيات القرآن الكريم لتؤكد هذا المعنى ، وتبين أن مقابلة السيئة بالحسنة من أعظم الوسائل التى تجمع بين قلوب الناس وتوطد العلاقة بينهم .

قال تعالى : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم . واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) (١) .

ولقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم فى صفة الحلم غاية الكمال ، وضرب أروع الامثلة فى الوقار والتثبت وعدم التسرع بمقابلة الاساءة بمثلها . ففى الاثار الصحيحة أنه حينما نزل قول الله تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (٢) " سأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن معنى ذلك فقال له جبريل : حتى أسأل العليم ـ أى الله سبحانه وتعالى ـ ثم ذهب وأتاه فقال له : يامحمد ان الله يأمرك أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عن ظلمك " (٣) .

والاثار الصحيحة فى حلمه صلى الله عليه وسلم مستفيضة ومشهور . ومن بينها :

١ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : " لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا فى الاسواق ، ولايجزى بالسيئة مثلها . ولكن يعفو ويصفح " .

واذا كان هذا قول عائشة وأخبارها عن حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاننا لنجد كلامها هذا واقعا فعليا فى سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه بل ومع أعدائه أيضا .

٢ـ فعن أنس رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية . فأدركه أعرابى فجبذه جبذة حتى رأيت صفح أو صفحة ـ عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته فقال : يامحمد . أعطنى من مال الله الذى عندك ، فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء (٤)

وهذه صورة أخرى ربما كانت أقسى من الاولى ، ومع ذلك فقد كان حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أوسع وصفحه واحسانه أكبر .

٣ـ فهذا أبو هريرة رضى الله عنه يقول : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم قام فقمنا ، فنظرت الى أعرابى قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان رداؤه ـ صلى

---

(١) فصلت ٣٤ ـ ٣٦ .
(٢) الاعراف ١٩٩ .
(٣) تفسير القرطبى ٧/٣٤٥ .
(٤) الفتح الربانى ٢٢/١٩ .